مقومات السياحة وواقع الاقتصاد السياحي في بوابة إفريقيا "الجزائر": دراسة تحليلية

The Components of Tourism and The Reality of the Tourism Economy in The Gate of Africa « Algeria » : Analytical Study

د. آمنة لعصامي [1] *

[1] كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة سطيف 1، (الجزائر)، laassami_amina@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2022/03/15؛ **تاريخ المراجعة**: 2022/04/15؛**تاريخ النشر**: 2022/06/30

ملخص: تحتل السياحة مكانة متميزة لدى العديد من دول العالم أكثر من أي وقت مضى، حيث أصبحت تلقى إقبالاً وتوسعاً لم يشهده أي قطاع اقتصادي في العالم، سواء من ناحية نمو القطاع أو عدد الاستثمارات التي تنجز سنوياً، حيث أصبحت صناعة حضارية واجتماعية وتمثل المحور الأساسي في أنشطة الخدمات وأحد أسرع القطاعات نمواً على مستوى العالم، وأداة فعالة لتحقيق التنمية المستدامة وتخفيف الفروق الاقتصادية والاجتماعية، وتأمين موارد هامة تساهم في دفع عجلة التنمية الاقتصادية. ومن خلال هذه الورقة البحثية حاولنا تسليط الضوء على الإمكانيات السياحية الطبيعية والحضارية التي تزخر بها الجزائر، بالرغم من الاهتمام المتواضع بالقطاع السياحي وعدم الاستغلال الكامل لمختلف الإمكانيات. إلا أنّ قطاع السياحة في الجزائر شهد نمواً ملحوظاً في السنوات الأخيرة، كما أن كل التدابير التي اتخذتها الحكومة للنهوض بهذا القطاع تبقى دون المستوى المطلوب، وبالتالي تبقى مساهمة السياحة الجزائرية في الناتج المحلي الخام ضعيفة جداً، ولا يرقى إلى ما وصلت إليه الدول السياحية الكبرى. وحاليا تسعى الجزائر للنهوض بقطاعها السياحي من خلال إطار استراتيجي لتنمية السياحة في آفاق 2030، ويمثلها مشروع SDAT (المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية)، وذلك من خلال تعزيز وتنمية جودة العرض السياحي والخدمات، بالإضافة إلى الترويج السياحي وتشجيع وتطوير الأسواق الجديدة والشركات والمنتجات، تنمية وتطوير السياسات في مجال الشراكة والاستثمار الداخلي والخارجي، بالإضافة إلى توحيد المبادرات والمساهمات من قبل الشركاء الإيجابيين والفاعلين في القطاع السياحي.

الكلمات المفتاحية : السياحة ؛ مقومات السياحة؛ الاقتصاد السياحي، الجزائر.

تصنيف JEL : L38 ؛ Z32.

Abstract: Tourism is more prevalent than ever in many countries of the world. It has become more popular and expanded than any other economic sector in the world, in terms of both the growth of the sector and the number of investments made annually. It has become a civilizational and social industry, the main hub in service activities, one of the fastest growing sectors in the world, an effective tool for achieving sustainable development, reducing economic and social disparities, and securing important resources that contribute to the advancement of economic development. Through this research paper, we tried to shed light on the natural and cultural tourism potential that abounds in Algeria, despite the modest interest in the tourism sector and the lack of full exploitation of the various potential. However, the tourism sector in Algeria has seen remarkable growth in recent years, and all the measures taken by the government to promote this sector remain below the required level, so the contribution of Algerian tourism to the gross domestic product is very weak and does not live up to the level reached by the major tourism countries. Currently, Algeria is seeking to promote its tourism sector through a strategic framework for the development of tourism in the horizon 2030, represented by the SDAT project (Tourism Preparation Guideline), through the promotion and development of the quality of tourism supply and services, in addition to promoting tourism, encouraging and developing new markets, companies and products, developing policies in the field of partnership and domestic and foreign investment, as well as consolidating initiatives and contributions by positive and active partners in the tourism sector.

Keywords: Tourism ; Elements of Tourism; Tourism Economy ; Algeria.

Jel Classification Codes : L38 ؛ Z32.

I- تمهيد :

تحتل السياحة مكانة متميزة لدى العديد من دول العالم أكثر من أي وقت مضى حيث أصبحت تلقى إقبالاً وتوسعاً لم يشهده أي قطاع اقتصادي في العالم سواء من ناحية نمو القطاع أو عدد الاستثمارات التي تنجز سنوياً، وهذا لما لها من عائدات كبيرة ومباشرة، إضافة إلى سهولة الاستثمار بها، فحتى الدول التي لا تملك قوة اقتصادية صناعية أو استخراجية تستطيع الاستفادة من السياحة لرفع الدخل القومي وخدمة ميزان المدفوعات.

ونظراً لأهمية هذا القطاع في اقتصاديات الدول، فقد لاقى مزيداً من العناية والاهتمام باعتباره أحد روافد التنمية الاقتصادية، بما بدوره من عوائد للبلدان المستقبلة لعدد معتبر من السياح خاصة من ناحية العملات الصعبة، وتشغيل اليد العاملة البسيطة والمؤهلة، كما يعتبر أحسن وسيلة للتعريف بالبلدان ويخلف علاقات حميمة بين مختلف السياح مهما كان بلدهم أو مستواهم.

والجزائر كبلد سائر في طريق النمو وكبقية دول العالم تبحث عن مكانة لها بين الدول التي تهتم بالقطاع السياحي من أجل التخلص من التبعية الاقتصادية لقطاع المحروقات كقطاع استخراجي فقط آيل للزوال قريبا، من خلال المخططات الاقتصادية قبل الألفية الثانية، ثم التخطيط في آفاق سنة 2030 من أجل جعل الجزائر قطباً سياحياً مهماً في افريقيا والبحر المتوسط، محاولة وبخطى بطيئة لكنها مستمرة بالبحث عن حلول ووسائل أكثر تطوراً وحداثةً للوصول إلى درجة تشغيل شبه كامل للقطاع.

وستتعرض هذا البحث إلى مشكلة أساسية وهي أنه رغم الإمكانيات والمقومات المتوفرة في الجزائر، إلا أن هذا القطاع لم يلقى الاهتمام اللازم رغم حزمة القوانين التي تصدر من حين لآخر في هذا المجال.

ومن هنا يمكننا طرح التساؤل الرئيسي التالي:

ما هو واقع السياحة والاقتصاد السياحي في بوابة إفريقيا "الجزائر"؟ وكيف تساهم استراتيجيات تطوير السياحة بالجزائر في تحقيق التنمية؟

سنحاول من خلال هذا البحث الإلمام بجوانب الموضوع والإجابة على التساؤلات التالية:

- ما هي الإمكانيات والمقومات السياحية التي تمتلكها الجزائر؟
- ما هو واقع الاقتصاد السياحي في الجزائر؟
- كيف تساهم استراتيجيات تطوير السياحة بالجزائر في تحقيق التنمية؟

I.1- فرضيات البحث:

للإجابة عن هذه الإشكالية قمنا بوضع الفرضيات التالية:

- تتوفر الجزائر على طاقات ومناطق سياحية هائلة تمكنها وتؤهلها لتكون من أهم الدول جذباً للسياح؛
- يساهم الاقتصاد السياحي في دفع عجلة التنمية الاقتصادية من خلال رفع نسبة التشغيل في قطاع السياحة ومساهمته في الناتج المحلي الإجمالي وميزان المدفوعات؛
- تساهم استراتيجيات تطوير السياحة بالجزائر في تحقيق التنمية المستدامة من خلال تعزيز وتنمية جودة العرض السياحي والخدمات ونمو القطاع والترويج السياحي وتشجيع وتطوير الأسواق الجديدة والشركات والمنتجات؛

I.2- أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

- المساهمة في إظهار الإمكانيات والمقومات التي تتمتع بها الجزائر؛
- تشخيص واقع القطاع السياحي في الجزائر والبحث على كيفية رفع القدرة التنافسية؛

- إبراز أهمية وجود استراتيجية للسياحة تساهم في ترقية القطاع السياحي؛
- تحديد دور وأهمية الاقتصاد السياحي في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر.

I.3- أهمية البحث:

يستمد البحث أهميته من طبيعة الموضوع في حد ذاته، وذلك لحداثته، وعلى أساس أنّ السياحة تعد من أهم القطاعات الواعدة في الاقتصاد ومحرك لها، فهو يقوم بتمويل ودعم الاقتصاد الوطني ومساعدته على تجاوز التحديات الراهنة التي تواجهها وضعية البلاد.

I.4- منهج البحث:

استخدام البحث المنهج الوصفي في عرض واقع السياحة وبعض المقومات السياحية الطبيعية والثقافية في الجزائر، والمنهج التحليلي بالاستعانة ببعض المؤشرات الاقتصادية كنسبة التوظيف ومساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي وميزان المدفوعات وذلك من أجل إبراز واقع الاقتصاد السياحي في الجزائر في السنوات الأخيرة.

II- مفاهيم عامة حول السياحة ومقوماتها في الجزائر:

برزت السياحة كظاهرة عالمية وأصبحت صناعةً هامةً في القرن العشرين، وحظيت السياحة باهتمام كبير من قبل دول العالم نظراً لفوائدها على كل الميادين سواء الاجتماعية أو الاقتصادية وحتى الثقافية وبيئية، والجزائر لما لها من إمكانيات مختلفة متنوعة كافية أن تجعلها دولة سياحية بامتياز تكون قادرة على منافسة الدول السياحية خاصة دول المغرب العربي، أو الدول الأوروبية الرائدة.

II.1 – تعريف السياحة:

بدأت المحاولات الأولى لتعريف ظاهرة السياحة في الثمانينات من القرن التاسع عشر، وكان أول تعريف للسياحة يعود للعالم الألماني جوير فرويلر (Guyer Freuler) سنة 1905 على أنها ظاهرة عصرية تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام وتغيير الجو والإحساس بجمال الطبيعة وتذوقها والشعور بالبهجة والمتعة بالإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة، وهي ثمرة تقدم وسائل النقل.

كما تعني مجموع العلاقات التي تترتب على سفر وإقامة مؤقتة لشخص أجنبي في مكان ما، وأنّ لا ترتبط هذه الإقامة بنشاط يدر ربحاً لهذا الأجنبي.

أما لجنة المسح السياحي في المملكة المتحدة Theunited Kingdom Tourism Survey فقد عرفها على أنها كل الرحلات البعيدة عن المواطن الأصلي لقضاء ليلة واحدة وأكثر وهي تتضمن (Goeldner Charles & Ritchie. j R, 2012, p. 7): الرحلات من أجل قضاء العطلات؛ الرحلات لزيارة الاصدقاء والاقارب؛ الرحلات من أجل الاعمال والأغراض الأخرى. في حين عرفت السياحة من قبل الرابطة الدولية العالمية المختصة بالسياحة International Association of Scientific Experts of Tourism بأنها مجموع هائل من العلاقات التي تنشأ من السفر والاقامة على أن تكون تلك الاقامة غير دائمة وألا تمارس أنشطة تدر عليهم مكسب (Pran، 2008، صفحة 5).

كما عرفت الأكاديمية الدولية للسياحة على أنها اصطلاح يطلق على رحلات الترفيه، وكل ما يتعلق بها من أنشطة لحاجات السائح (غرايبة، 2012، صفحة 102). وعرفت من قبل Tribe بأنها نشاط أنساني يتمثل في السفر من مكان الى مكان أخر من خلال مجموعة من الدوافع المشتركة ويتم ممارسة أنشطة وفعاليات في المكان المقصود (John، 2009، صفحة 45).

ويعتبرها ماكنتوش وزملائه Mackintosh أنها مجموعة الظواهر والعلاقات الناتجة عن عمليات التفاعل بين السياح ومنشأة الأعمال، والدول المضيفة، وذلك بهدف استقطاب واستضافة هؤلاء السياح والزائرين (النبي، 2006، صفحة 22).

أما Biju فيعرف السياحة بأنها الانشطة المختارة بواسطة الاشخاص خارج بيئتهم المعتادة المنضوية على البقاء لليلة واحدة أو أكثر بعيداً عن المنزل لممارسة الفعاليات السياحية (Biju، 2006، صفحة 53).

من خلال التعاريف السابقة، يُفهم بأن السياحة لها أكثر من تعريف، وكل منها يختلف عن الآخر باختلاف الزاوية التي ينظر منها إلى السياحة، فالبعض ينظر إليها بوصفها ظاهرة اجتماعية، وآخرون يرون بأنها ظاهرة اقتصادية، ومنهم من يركز على دورها في تنمية العلاقات الإنسانية والثقافية بين الشعوب، ويمكن القول بأنّ السياحة تعبر عن أنشطة الأفراد المسافرين والمقيمين في أماكن خارج موطنهم أو بيئتهم المعتادة لقضاء ليلة واحدة وأكثر لمدة لا تزيد عن سنة، لقضاء أوقات الفراغ أو لأغراض أخرى.

II.2 – أنواع السياحة:

توجد عدة أنواع للسياحة طبقا للمعايير التي تؤخذ في تصنيف السياح أهمها: (سميرة، 2011، الصفحات 4-5)

أ. السياحة على أساس على أساس الموقع والحدود :هناك نوعان أساسيان هما: سياحة دولية (خارجية) وهناك سياحة داخلية (محلية)، وهناك نوع آخر يعرف بالسياحة الإقليمية :كإقليم أميركا اللاتينية وشرق آسيا.

ب. السياحة على أساس فترة إقامة السائح وخصائص المنطقة السياحية: هناك سياحة دائمة وهي سياحة تتم على مدار السنة (سياحة ثقافية ودينية)، وهناك سياحة موسمية تقتصر على فترة من السنة كالسياحة الصيفية أو الشتوي؛

ج. السياحة على أساس مناطق الجذب السياحي: توجد ثلاثة أنواع هي:

- **سياحة ثقافية:** وتشمل هذه السياحة زيارة الأماكن التاريخية والمواقع الأثرية والدينية والمتاحف، وهذه السياحة غالباً ما تكون دائمة إذا ما توافرت الظروف المناخية الملائمة لحركة السياح وتنقلاتهم؛
- **سياحة بيئية وطبيعية:** وهي سياحة متعددة الوجوه (مناخية، نباتية، طبيعية، عامة) ومتنوعة الأغراض ترويحية، علمية، استشفائية)، ولكن يعد المناخ عنصرها الأساسي؛
- **سياحة اجتماعية:** وهي سياحة متعددة الجوانب، فهي سياحة علاقات اجتماعية وسياحة ترويح وترفيه عن النفس، وربما تكون سياحة المدن ضمن هذه السياحة؛

د. السياحة على أساس الهدف: هناك سياحة ترويحية، سياحة ثقافية، سياحة علاجية، دينية، رياضية، سياحة المؤتمرات وسياحة رجال الأعمال،

هـ. السياحة على أساس التنظيم: هناك ثلاثة أنواع سياحة عائلية أو فردية وقد تكون جماعية) مجموعات سياحية؛

و. السياحة على أساس أعمار السياح: هناك ثلاثة أنواع أيضاً هي :سياحة الشباب بين 16 إلى غاية 30 سنة، وسياحة الناضجين بين 30 إلى غاية 60 سنة، وسياحة كبار السن والمسنين أي من تجاوز أعمارهم 60 سنة؛

ز. السياحة حسب وسيلة النقل: هناك السياحة الجوية عن طريق الطيران، والسياحة البرية عن طريق السيارات والقطارات، والسياحة البحرية عن طريق السفن والبواخر، وهناك نوع جديد يسمى سياحة الفضاء وتكون محصورة لبعض الأشخاص فقط وتكلف الرحلة الواحدة ملايين الدولارات.

II.3 – أسس السياحة: تبنى السياحة على عدة أسس تتكامل فيما بينها من أجل جعل قطاع السياحة ذو فعالية في اقتصاديات البلدان السياحية، وتتمثل هذه الأسس فيما يلي:

أ. الطلب السياحي: ويمثل المجموع الاحتمالي للوافدين إلى منطقة سياحية من المواطنين والأجانب، ويعبر عن رغبة الأشخاص ذوي أهداف متعددة في تكون مادية أو معنوية، ثم تتحول إلى تصرف مادي في شكل انتقال وسفر هؤلاء الأشخاص، من مكان لإقامتهم المعتادة إلى الجهة التي يقصدها لإشباع تلك الرغبة؛

ب. العرض السياحي: ويمثل ما تقدمه المنطقة السياحية وتحتويه من مقومات سياحية سواء أكانت عوامل جذب طبيعية أو تاريخية أو صناعية، فضلاً على السلع والخدمات التي قد تؤثر على الأفراد لزيادة بلد معين وتفضيله عن آخر (سيراب إلياس و وآخرون، 2002، صفحة 11).

ج. المنتج السياحي: وهو منتج خدمي يمثل التجربة التي يعيشها الزائر أو السائح منذ لحظة مغادرته لمكان إقامته الأصلي لحين عودته إليه (Middleton، 1994، صفحة 187) فالسياحة صناعة قائمة ومتكاملة تتضمن التخطيط والاستثمار في المرافق التي لها علاقة بالنشاط السياحي والتسويق؛

د. التسويق السياحي: ويعتبر من أهم أدوات التنمية السياحية إضافة إلى التخطيط السياحي والتنمية السياحية، ويعرفه (Fyall,2005) على أنه نشاط متكامل يضم جميع الجهود المبذولة لجذب انتباه السياح الدوليين والمحليين لزيارة المناطق السياحية بالدولة (السميع، 2006، صفحة 3)؛

هـ. الإنفاق السياحي: وتتوقف أهمية وحجم الإيرادات السياحية على حجم ما ينفقه السائحون في الدولة المضيفة للسياح، وذلك تبعاً لعدة متغيرات منها الغرض من الساحة، نوعية الإقامة وعدد الليالي التي يقضيها السياح في مختلف المؤسسات الفندقية وغيرها (زيتون، 2002، صفحة 98)

III – المقومات السياحية الطبيعية والثقافية في الجزائر:

تعد الجزائر من الدول التي تتوفر على إمكانيات سياحية متنوعة لها مكانتها في السياحة الإقليمية والدولية، خاصة لدى الهيئات المتخصصة مثل اليونسكو، مما يؤهلها للنهوض بهذا القطاع إذا ما توافرت الجدية الكافية لتطوير الأنماط السياحية التي تمتلك مقوماتها كالسياحة الصحراوية والجبلية وسياحة الشواطئ وتتمثل هذه المقومات في:

III.1– المقومات السياحية الطبيعية في الجزائر:

تتطلب التنمية السياحية توفر جملة من المقومات الطبيعية كالمناخ والمقومات الجغرافية كالمناظر الطبيعية من أماكن الراحة للترفيه كالجبال، الأنهار، الشواطئ، الغابات والصحاري نوجزها فيما يلي:

أ. الموقع الجغرافي: تقع الجزائر في الضفة الجنوبية الغربية لحوض المتوسط، تحتل مركزاً محورياً في المغرب العربي وإفريقيا، يحدها البحر الأبيض المتوسط من الشمال وتونس وليبيا من الشرق، والمغرب وموريتانيا من الغرب ومن الجنوب النيجر ومالي، وتبلغ مساحة الجزائر 2381741 كلم، وتتمتع بواجهة بحرية تمتد على طول 1680 كم، تعتبر شرفة حقيقية على البحر المتوسط مكون من شواطئ رملية أو صخرية أو طرقات شاطئية (كورنيش)، كما يضم الشريط الساحلي الجزائري 14 ولاية بـ 548 شاطئ ومركبات سياحية عديدة.

ب. الجزائر بلد التضاريس: تمتلك المتباينة الجزائر عدة أنواع من التضاريس المتباينة، حيث نجد في الشمال سهول التل مثل سهول متيجة، وهران وعنابة، ثم نجد حزام جبلي يحتوي على سلاسل جبلية منها: جبال شيليا على ارتفاع 2328م بالأوراس، جبال لالا خديجة بجرجرة بارتفاع 2308م، الونشريس، شنوة، بابور، البيبان والزيبان، كما تشمل غابات كثيفة وثروة نباتية هائلة مع ثروة حيوانية كبيرة.

أما جنوب الجزائر فيمثله الأطلس الصحراوي، ويمتد على مساحة شاسعة تشكل أكثر من 80% من المساحة الكلية للبلاد، وبها عدد كبير من الواحات المتناثرة عبرها، وتتميز بغابات النخيل وتربة خصبة وكثبان رملية وهضاب صخرية وسهول حجرية، ومن هذه المناطق :بسكرة، غرداية، أدرار، وادي سوف، عين صالح، تقرت، جانت وتمنراست، وأكثر ما يميز صحراء الجزائر منطقة **الأهقار**

بتمنراست والتي تكتسي أهمية كبيرة في التراث الطبيعي للبلاد، نظراً لما يتوفر من كنوز وشواهد تحمل الكثير من خصوصيات هذه المنطقة المتميزة بتنوع تضاريسها ومناخها وبسلسلة جبالها الشاهقة التي صقلتها الرياح المحملة بالرمال التي تميزها قمة **تاهات** بارتفاع قدره 2918م، كما تحتوي صخورها على بقايا حيوانية ونباتية تدل على أن الحياة كانت موجودة بهذه المنطقة منذ العصور الجيولوجية القديمة تعود إلى أكثر من عشرة آلاف سنة، كما تتمتع السياحة الجزائرية بمجموعة من الحظائر الوطنية بالقالة، جرجرة، بلزمت بباتنة وحظيرة الطاسيلي (مناجلية، 2017، صفحة 5).

ج. الحمامات المعدنية: تتمتع الجزائر بطاقات هائلة من المياه المعدنية الموزعة عبر التراب الوطني وتحصى رسمياً بـ 202 منبع معدني، وهي حمام بوغرارة بولاية تلمسان، حمام بوحجر بولاية عين تيموشنت، حمام الشارف بولاية الجلفة، وحمام الشلالة بولاية قالمة، وتمثل المنابع الحموية غير المستغلة التي لا تزال على حالتها الطبيعية ما يفوق 60% من المنابع المحصاة، وتشكل مخزونا وافرا يسمح بإقامة عرضا سياحيا حمويا تنافسياً (عوينان و باشي، 2012).

د. المناخ: يتنوع المناخ في الجزائر إلى (الديوان الوطني للإحصاء، دليل السياح):

- **المناخ المتوسطي:** يشمل المناطق الساحلية ذات درجات حرارة سنوية متوسطة تقدر بـ 18° خلال الفترة الممتدة من شهر أفريل إلى غاية شهر أكتوبر، وتبلغ ذروتها في جويلية وأوت 30°؛
- **المناخ شبه القاري:** يسود في مناطق الهضاب العليا، ويتميز بموسم طويل بارد ورطب من شهر أكتوبر إلى شهر ماي، وتصل درجة الحرارة إلى أقل من الصفر، أما باقي الأشهر فيتميز بالحرارة والجفاف وتصل إلى 30°؛
- **المناخ الصحراوي:** يسود في المناطق الجنوبية والواحات، يتميز بموسم طويل حار من شهر ماي إلى سبتمبر، حيث تصل درجة الحرارة إلى أكثر من 40°، أما باقي الأشهر فتتميز بمناخ متوسطي ودافئ.

III.2- المقومات الثقافية والحضارية في الجزائر:

أ. الإمكانيات التاريخية: تزخر الجزائر بموارد سياحية متنوعة من أهمها المعالم المصنفة من طرف منظمة اليونسكو، والمتمثلة في: (Ministère du tourisme، 2005، صفحة 21)

- **تيمقاد:** تم إنشاؤها من طرف الإمبراطور ترجان عام 100 م، تقع بولاية باتنة.
- **تيبازة:** من المدن الرومانية القديمة.
- **جميلة:** تقع بولاية بسطيف، من أقدم المدن الرومانية بالجزائر.
- **الطاسيلي:** تحتوي على أكثر من 15000 لوحة صخرية فنية.
- **قلعة بني حماد:** تقع بولاية المسيلة، وهي من المدن الإسلامية، تأسست سنة 1007 م كانت عاصمة الدولة الحمادية.
- **قصر ميزاب:** أنشأ من طرف الإباضيين.
- **القصبة:** توجد بالجزائر العاصمة، وهي مدينة إسلامية.

ب. المقومات الثقافية: تعدد الثقافات في الجزائر وتختلف باختلاف المناطق، فنجد سكان الوسط يتميزون بأمور تختلف عن سكان الجنوب ونفس الشيء بالنسبة لسكان الشرق والغرب، كل منهم له موروث ثقافي مختلف وغني. نجد منها:

- **الفولكلور**: تتنوع الموسيقى الجزائرية بتنوع الطبيعة فهي تختلف حسب المناطق، حيث تعرف العاصمة وما يجاورها بموسيقى الشعبي، كما توجد بهذه المنطقة وكذا عنابة وتلمسان الموسيقى الأندلسية والحوزي، أما الغرب الجزائري فنجد أغنية الراي ولعلاوي، أما منطقة القبائل فتستوحي نغمات الأوراس من طبيعة المنطقة.

- **الصناعة التقليدية**: تتوفر الجزائر على تراثا ثقافياً شعبياً، إذ يتمثل في إرث من العادات والتقاليد المحلية، ومنتجات متنوعة للصناعة التقليدية موزعة عبر كامل التراب الوطني، تكشف عن فن هو مزيج من المهارات ويخص عدة قطاعات كالنسيج المحلي، الخزف، الفخار، صناعة الخشب والنحاسيات، ومن بين فنون الصناعة التقليدية الأصلية تظهر الحلى الجزائرية التقليدية من ذهب وفضة.

ج. **المقومات الحضارية**: بالإضافة إلى هذه الموارد، فإن الحضارات التي توالت على الجزائر بمر العصور تركت إرثا ثقافياً وتاريخياً ودينياً في أغلب المناطق أهمها:

- **الحضارة الرومانية**: عمرت قرابة خمسة قرون توجد آثارها في العديد من المدن أهمها تيمقاد، جميلة، تيبازة، شرشال، قالمة، تبسة.

- **الحضارة الإسلامية**: نجد من أهم معالمها في العديد من المواقع الأثرية، كقلعة بني حماد بالمسيلة، المنصورة بتلمسان، والمساجد العتيقة بالجزائر العاصمة، كذلك الزوايا: كالزاوية التيجانية، زاوية كويتة، وزاوية الهامل ببوسعادة، والتي تعتبر منتوج سياحي رائع.

- **المرحلة الاستعمارية**: حيث أصبحت المواقع الحربية والمعتقلات مناطق أثرية تاريخية بالإضافة إلى الفنادق التي شيدها المستعمر والتي كانت موجهة للمستوطنين الأوربيين.

III.3- واقع بعض المؤشرات السياحية في الجزائر:

تعتبر السياحة نشاط اقتصادي هامك تعتمد عليه الجزائر في رسم سياساتها واستراتيجياتها التنموية، حيث تزايد الاهتمام بها باعتبارها مورد اقتصادي واجتماعي، وسنحاول تحليل واقع بعض المؤشرات السياحية في الجزائر خلال الفترة (2010-2018):

أ. تطور عدد السياح الوافدين وعدد الأسرة في الفنادق في الجزائر:

الجدول الموالي يوضح تطور عدد السياح الوافدين وعدد الأسرة في الفنادق في الجزائر خلال الفترة (2010-2018) وحسب حسب أخر المعطيات المتحصل عليها.

الجدول (1): عدد السياح الوافدين وعدد الأسرة في الفنادق خلال الفترة (2010-2018)

السنوات	سياح وافدون (ألف)	التغير (%)	عدد الأسرة (ألف)	التغير (%)
2010	2070.496	-	92.377	-
2011	2394.887	15,67	94.188	1,96
2012	2635	10,03	96.000	1,92
2013	2831	7,44	109.402	13,96
2014	3012	6,39	99.605	-8,96
2015	3115	3,42	102.244	2,65
2016	2039.444	-34,52	107.420	5,06
2017	2450.775	20,16	112.264	4,51
2018	2657.113	8,42	119.155	6,14

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على الموقع الرسمي للإحصائيات، متوفر على الموقع الالكتروني: https://www.ons.dz/IMG/pdf/aqc_r_2015ed2016ar_.pdf

يوضح الجدول تدفقات السياح في الجزائر خلال الفترة (2010-2018)، حيث حققت خلال سنة 2010 حوالي 2070.496 ألف سائح، يرتفع العدد سنة 2011 بما يقارب 15.67%، وسنة 2012 بنسبة تعادل 10% مقارنة بسنة 2011، بينما ينخفض العدد في السنوات الموالية حتى سنة 2015 ليصل إلى السياح إلى 3115 ألف سائح مما يدل على أن الجزائر بعيدة عما

تحققه الدول السياحية الكبرى، أما سنتي 2017 و2018 فقد بلغ عدد السياح لوافدين 2450.7 ألف و2657.1 ألف سائح بنسبة تقارب 20.16% و8.42% على التوالي.

أما ما يتعلق بعدد الأسرة فقد تطورت بنسب متفاوتة خلال فترة الدراسة حيث بلغت 92.377 ألف سرير سنة 2010، تزايدت بمعدل 1.9% ستني 2011 و2012 مقارنة بسنة 2010، ينخفض العدد سنة 2014 إلى ما يقارب 99.605 ألف سرير بمعدل يعادل (-8.9%) مقارنة بسنة 2013، تتزايد بنسب متفاوتة خلال السنوات الباقية إلى أن تصل إلى 119.155 ألف سرير سنة 2018 أي بنسبة ارتفاع تعادل 6.14% مقارنة بسنة 2017، ورغم هذه الزيادة في عدد الأسرة تبقى طاقة الإيواء للسياحة الجزائرية ضعيفة من أجل تلبية احتياجات الزبائن.

ب. تطور توزيع الوافدين والليالي في المنشآت السياحية المصنفة حسب جنسية المسافرين في الجزائر:

الجدول الموالي يوضح تطور توزيع الوافدين والليالي في المنشآت السياحية المصنفة حسب جنسية المسافرين (2012-2017) حسب أخر المعطيات المتحصل عليها.

الجدول (2): توزيع الوافدين والليالي في المنشآت السياحية المصنفة حسب جنسية المسافرين (2012-2017)

عدد الليالي							
2018	**2017**	**2016**	**2015**	**2014**	**2013**	**2012**	
1345003	1 146 061	992 611	839 161	837 812	994 274	936 631	غير المقيمين
-	-	6 187 140	6 016 366	5 902 782	5 757 349	5 650 171	المقيمين الجزائريين
-	-	96 770	291 045	313 150	169 611	53 379	المقيمين الأجانب
6220730	6 260 409	6 283 910	6 307 411	6 215 932	5 926 960	5 703 550	مجموع المقيمين
7565733	**7 406 470**	**7 276 521**	**7 146 572**	**7 053 744**	**6 921 234**	**6 640 181**	المجموع الإجمالي
2.15	1.79	1.82	1.32	1.91	4.23	-	التغير (%)
السياح الوافدون							
2018	**2017**	**2016**	**2015**	**2014**	**2013**	**2012**	
-	735 105	589 476	443 847	401 073	402 032	384 148	غير المقيمين
-	-	3 682 776	3 588 429	3 512 845	3 620 646	3 549 654	المقيمين الجزائريين
-	-	47 928	184 436	259 666	96 693	25 701	المقيمين الأجانب
-	3 688 543	3 730 704	3 772 865	3 772 511	3 717 339	3 575 355	مجموع المقيمين
-	**4 423 648**	**4 320 180**	**4 216 712**	**4 173 584**	**4 119 371**	**3 959 503**	المجموع الإجمالي
-	2.39	2.45	1.03	1.32	4.04	-	التغير (%)

ملاحظة: الجزائريين المقيمين بالخارج هم معدودين مع غير المقيمين.

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على الموقع الرسمي للإحصائيات، متوفر على الموقع الالكتروني: https://www.ons.dz/IMG/pdf/aqc_r_2015ed2016ar_.pdf

يتضح من خلال الجدول أن عدد الليالي في الفنادق والمؤسسات المماثلة سنة 2011 بلغ للمقيمين 5484105 ليلة ولغير المقيمين 845367 ليلة بعدد إجمالي قدر بـ 6329472 ليلة، في حين ارتفعت سنة 2012 و2013 بنسب تقارب 4.91% و4.23% على التوالي، أي بزيادة قدرها حوالي 300 ألف ليلة خلال السنة، في حين ارتفع عدد الليالي في السنوات الموالية إلى غاية سنة 2017 بنسب متقاربة لا تتعدى 1.9%، ليصل عدد الليالي سنة 2018 إلى ما يقارب 7565733 ليلة بنسبة ارتفاع تقارب 2.15% مقارنة بسنة 2017، حيث تبقى طاقة الإيواء ضعيفة من أجل تلبية احتياجات الزبائن، ومحدودية المداخيل وضعف مستويات التكنولوجيا فيما يتعلق بالخدمات والمنتجات السياحية أو الخدمات المساعدة، مما ينعكس سلبا على الطلب والعرض السياحيين في الجزائر من ناحية القيمة والجودة.

أما بالنسبة لعدد السياح الوافدين ومن خلال الجدول السابق والذي يوضح إحصائيات السياح الأجانب وغير المقيمين الذين دخلوا الأراضي الجزائرية خلال فترة الدراسة نلاحظ أنه بلغ في مجموعه 3959503 سائح بين المقيمين وغير المقيمين سنة 2012، يرتفع بنسبة تعادل 4.04% سنة 2013، ينخفض بنسبة تقارب 1.32% و1.03% سنتي 2014 و2015 على التوالي، ليصل إلى 4423648 سائح سنة 2017 بنسبة ارتفاع بلغت 2.39% مقارنة بسنة 2017، مما يدل على أن السياحة الوطنية تشهد ضعف واضح مما جعل حتى القاطنين لا يفضلونها إذ أنّ أزيد من 566 ملايين مواطن جزائري خارج البلد في حين يستضيف البلد حوالي 266 مليون سائح فقط يعني أقل من نصف المغادرين كما يرجع كذلك إلى تدهور قيمة العملة في الجزائر.

والشكل الموالي يوضح تطور توزيع الوافدين والليالي حسب جنسية المسافرين للفترة (2012-2017):

الشكل (1): تطور توزيع الوافدين وعدد الليالي حسب جنسية المسافرين للفترة (2012-2017)

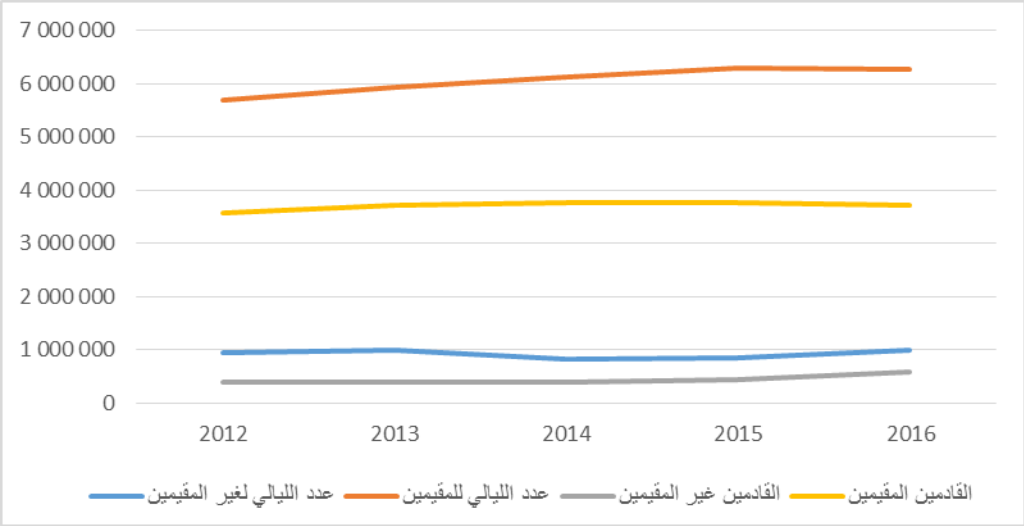

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على الجدول السابق.

ج. التطور في دخول الموانئ للمسافرين المغاربة في الجزائر:

الجدول الموالي يوضح التطور في دخول الموانئ للمسافرين المغاربة في الجزائر خلال الفترة (2013-2017) حسب أخر المعطيات المتحصل عليها.

الجدول (3): التطور في دخول الموانئ للمسافرين المغاربة في الجزائر للفترة 2013 إلى 2017

البلد	2013	2014	2015	2016	2017
المغرب	26 760	37 961	53 437	55 409	73 104
تونس	533 222	473 956	575 300	813 724	1 037 703
ليبيا	31 110	21 621	19 764	8 587	29 053
موريتانيا	5 692	6 001	5 419	8 800	13 305
المجموع	**596 784**	**539 539**	**653 920**	**886 520**	**1 153 165**
التغير (%)	-	9.59-	21.19	35.57	30.07

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على الموقع الرسمي للإحصائيات، متوفر على الموقع الالكتروني: https://www.ons.dz/IMG/pdf/aqc_r_2015ed2016ar_.pdf

من خلال معطيات الجدول يتبن لنا أن دخول السياح المغاربة إلى الجزائر عرف تذبذباً خلال فترة الدراسة، حيث بلغ العدد الإجمالي للمسافرين المغاربيين عند دخولهم الموانئ سنة 2013 ما يقارب 596784 شخص، تنخفض النسبة سنة 2014 بـ 9.59% إلى ما يعادل 539539 مسافر، ثم يرتفع عدد المسافرين بنسب بلغت 21.19% و35.57% سنتي 2015 و2016 على التوالي، لكنه ينخفض قليلاً سنة 2017 إلى ما يقارب 1153165 مسافر أي بنسبة تقارب 30% مقارنة بسنة 2016، ويبقى عدد المسافرين الأكبر من تونس الشقيقة بسبب قربها وسهولة الدخول من الموانئ على غرار الدول المغاربية الشقيقة الأخرى أين يكون العدد الأقل من موريتانيا.

IV – الاقتصاد السياحي في الجزائر:

تعد السياحة أحد القطاعات الأكثر أهمية وديناميكية عبر العالم، فهي قادرة على جلب مداخيل هامة من العملة الصعبة وامتصاص البطالة وترقية مناطق بأكملها، ولهذا فمعظم الدول جعلت من هذا القطاع حجر أساس لاقتصادها الوطني.

1.IV – واقع الاقتصاد السياحي في الجزائر:

تعتمد السياحة اعتمادًا يكاد يكون كلياً على البنى التحتية المرتبطة بها، فكلما تطورت ساهم ذلك في تحقيق نتائج إيجابية، وتتضمن البنى التحتية ما للبلد من مقومات حضارية وتاريخية وخدمات متنوعة كالنقل وتوفير الأمن والطمأنينة للسائح...وغيرها، وللسياحة عدة آثار على الاقتصاد من ناحية عدد العمال في قطاع السياحة ومساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي وميزان المدفوعات.

أ. التشغيل:

تعتبر السياحة من أكبر القطاعات التي توفر عدد العمل ونسبة معتبرة من التشغيل، حيث تعتبر صناعة كثيفة العمالة، كما أن معدل إنشاء الوظائف في قطاع السياحة يعد أكثر سرعة من المعدلات السائدة في القطاعات الأخرى بحوالي 1.5 مرة، فهي تساهم في خلق فرص التوظيف سواء بشكل مباشر يتعلق بالاستغلال داخل قطاع السياحة أو بشكل غير مباشرة من خلال القطاعات الداعمة للسياحة.

وبعض الدراسات السياحية قدرت معدل خلق وظائف مباشرة في قطاع الفنادق يتراوح بين 0.5 إلى فرصة عمل واحدة لكل غرفة جديدة، وقدرت الدراسات أن إضافة سرير جديد يساهم بتوظيف نحو 3 أشخاص في قطاع البناء بالإضافة إلى توفير المزيد من فرص التوظيف من خلال مضاعف التشغيل (السعيد بن لخضر و شنبي صورية، 2018، صفحة 30)

وفيما يتعلق بالجزائر فقد حققت معدلات ضعيفة بمساهمة السياحة في التشغيل بنسبة تفوق 1% بالنسبة للعمالة المباشرة و5.4 كحد أدنى بالنسبة للعمالة غير المباشرة. والجدول الموالي يبين تطور عدد العمال في قطاع السياحة للفترة (2016-2018):

الجدول (4): تطور عدد العمال في قطاع السياحة للفترة (2016-2018)

السنوات	2016	2017	2018
عدد العمال	270 317	300 000	308 027
التغير (%)	-	10.98	2.67

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على موقع وزارة السياحة والصناعة التقليدية والعمل العائلي.

https://web.archive.org/web/20180727165041/http://www.mta.gov.dz/index.php/ar/

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن قطاع السياحة في السنوات السابقة شهد زيادة في عدد العمال والموظفين، حيث بلغ عدد العمال سنة 2016 حوالي 270317 عامل، يرتفع إلى 300 ألف عامل بنسبة تقارب 10.98% بينما تتدنى النسبة إلى 2.67% سنة 2018 على ما يقارب 308027 عامل، وهو ما يعكس تدني الأجور وتقليص حجم العمالة في قطاع السياحة.

ب. مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي:

تشير إحصاءات المجلس العالمي للسياحة والسفر إلى أنّ متوسط مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي تفوق نسبة 10% المسجلة في 2007 على المستوى العالمي، ويعتبر قطاع السياحة أكبر قطاع مكون للناتج المحلي في كثير من الدول غير البترولية، كما أنّ هناك بعض الدول المصدرة للبترول أعطت أهمية كبرى لقطاع السياحة.

والجدول الموالي يبين تطور حصة السياحة في الناتج المحلي الخام للفترة (2016-2018):

الجدول (5): تطور حصة السياحة في الناتج المحلي الخام (الفنادق، المقاهي، المطاعم) للفترة (2016-2018)

السنوات	2016	2017	2018
حصة السياحة في الناتج المحلي الخام (٪)	1.4	1.6	1.7

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على موقع وزارة السياحة والصناعة التقليدية والعمل العائلي.

https://web.archive.org/web/20180727165041/http://www.mta.gov.dz/index.php/ar/

من الجدول نلاحظ أنّ حصة السياحة في الناتج المحلي الخام قد شهد ارتفاع طفيف خلال سنوات الدراسة، حيث بلغت نسبة مساهمة السياحة إلى الناتج الداخلي الخام 1.4% سنة 2016 وهي نسبة ضئيلة بالنظر الى الإمكانيات التي تمتلكلها الجزائر في هذا المجال، ويعزى هذا التراجع الى عدم اهتمام الدولة بالقطاع نظرا لاعتمادها الكبير على القطاع المحروقات في تمويل مصادر الدخل باعتباره أكثر وتيرة في تسريع التنمية المحلية وهذا ما شجع الهجرة في الاتجاه المعاكس (خروج السياح الجزائرين إلى الخارج)، ترتفع سنتي 2017 و2018 إلى ما يعادل 1.6% و1.7%، وحسب تصريحات الديوان الوطني للإحصائيات فإن الناتج المحلي الخام خارج المحروقات قد أنخفض بـ 0.3% سنة 2019، وهذا ما يدل على انخفاض حجم الثروة خارج نطاق المحروقات نتيجة انخفاض القيمة السوقية لكلّ من السلع والخدمات.

ج. مساهمة السياحة في ميزان المدفوعات:

تقاس الأهمية الاقتصادية للسياحة بحجم تأثيرها على ميزان مدفوعات الدولة، حيث يمثل هذا الميزان قيداً مزدوجاً منظماً لكافة المعاملات بين كامل دول العالم، حيث تعتبر السياحة مصدرًا من مصادر الدخل الأجنبي. ويقصد بالقيمة الصافية للميزان السياحي صافي العملية الحسابية للمصروفات السياحية بما فيها الإنفاق على السياحة الخارجية (إنفاق المقيمين من المواطنين والأجانب المسافرين إلى الخارج). والجدول التالي يبين وضعية الميزان السياحي من عمليات الأسفار والخدمات للفترة (2010-2018):

الجدول (6): وضعية ميزان المدفوعات –عمليات الأسفار والخدمات– في الجزائر للفترة (2010-2018)

السنوات	الإيرادات	التغير(%)	النفقات	التغير(%)	الرصيد
2010	3 613,0	-	11 856,1	-	-8 243,1
2011	3 909,8	8,21	11 972,2	0,98	-8 062,4
2012	3 765,6	-3,69	10 802,9	-9,77	-7 037,3
2013	3 986,0	5,85	10 668,6	-1,24	-6 682,6
2014	3 532,3	-11,38	11 702,7	9,69	-8 170,4
2015	3 457,4	-2,12	10 966,0	-6,30	-7 508,6
2016	3 515,9	1,69	10 811,6	-1,41	-7 295,7
2017	3 036,7	-13,63	11 182,3	3,43	-8 145,6
2018	3 275,2	7,85	11 447,9	2,38	-8 172,8

الوحدة: مليون دولار أمريكي

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على الموقع الالكتروني: https://www.ons.dz/spip.php?rubrique327

من خلال الجدول أعلاه وبمقارنة الحجم الكلي للإنفاق السياحي خلال سنوات الدراسة والتي عرف نسب متذبذبة ، حيث كان رصيد ميزان السياحة سالباً طيلة الفترة وله تأثير سلبي على ميزان المدفوعات، ونجد أنّ مقدار العملات الأجنبية التي ينفقها المواطنون في الخارج أعلى من حجم العملات الأجنبية الناتجة عن تدفق السواح الغير مقيمين، كما أنّ عائدات السياحة في ميزان المدفوعات من خلال بند الأسفار لا تشمل جميع الإيرادات السياحية، ومن خلال الاحصائيات نلاحظ أنّ إيرادات السياحة من الأسفار بلغت 3613,0 مليار دولار أمريكي سنة 2010، ترتفع بنسبة 8,21% سنة 2011، تقابلها نفقات بمبلغ 11972,2 مليار دولار بنسبة ارتفاع بلغت 0.98% مقارنة بسنة 2010 وبرصيد بلغ (8062,4-) مليار دولار.

ومن خلال الجدول عرف الرصيد أعلى انخفاض بلغ (6682,6-) مليار دولار أمريكي سنة 2013، وبقيمة نفقات بلغت 10668,6 مليار دولار مقابل إيرادات بمقدار 3986 مليار دولار أمريكي، تنخفض قيمة النفقات سنتي 2015 و2016 لتبلغ 6,3% و1,41% على التوالي، في حين تعرف نهاية فترة الدراسة ارتفاع في قيمة الإيرادات بنسبة 7,85% إلى ما يعادل 3275,2 مليار دولار مسجلاً بذلك نفقات بقيمة 11447,9 مليار دولار أي بقيمة رصيد بلغ (8172,8-) مليار دولار أمريكي.

وعموما نجد أن النفقات السياحية دائما أكبر من الإيرادات السياحية، وهذا معناه أن عدد السياح الجزائريين الخارجين أكبر من عدد السياح الوافدين إلى الجزائر، ما يعني حدوث عجز في ميزان المدفوعات السياحي طيلة كل فترة الدراسة، ما يفيد بأن العملة الصعبة تعرف تسربا الى الخارج ولمعرفة مبلغ العملة الصعبة المستنزفة نحو الخارج بسبب السياح الجزائريين المتوجهين إلى الخارج. والشكل الموالي يبين تطور ميزان المدفوعات في الجزائر للفترة (2010-2018):

الشكل (2): تطور ميزان المدفوعات في الجزائر للفترة (2010-2018)

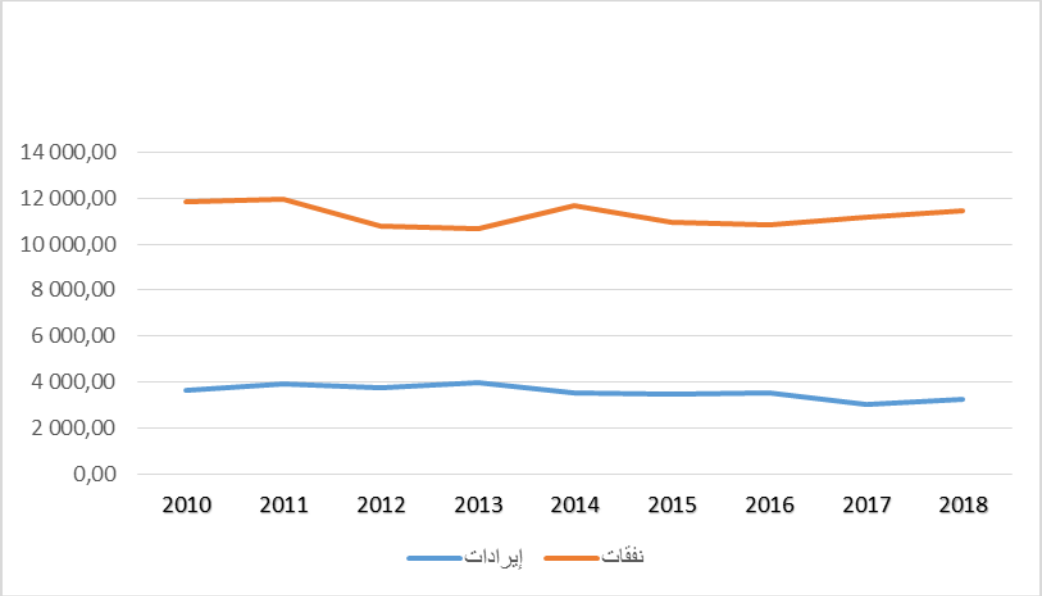

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على الجدول السابق. **الوحدة**: مليون دولار أمريكي

2.IV- عوائق الاستثمار السياحي في الجزائر:

تتمثل أهم عوائق الاستثمار السياحي في الجزائر فيما يلي:

أ. **الفساد الإداري وغياب الشفافية:** من بين المظاهر السلبية لانتشار البيروقراطية في جانب الاستثمار السياحي هو ظهور الفساد الإداري، حيث يلجأ المستثمر إلى الطرق غير القانونية كالرشوة والوساطة لتسهيل الإجراءات والحصول على الخدمة.

ب. تدهور الاستقرار الأمني: يلعب الاستقرار الأمني والسياسي دوراً مهماً وذا أثر فعلى على توافد الاستثمارات السياحية، فخلال التسعينيات عاشت الجزائر أزمة سياسية أثرت سلبياً على مكانة الجزائر الدولية، مما أدى إلى تصنيفها ضمن البلدان ذات درجة الخطر المرتفع، وهذا ما انعكس سلباً على توافد المستثمرين الأجانب للاستثمار فيها أو حتى زيارتها.

ج. غياب التكتلات السياحية الدولية العربية: يجعل عدم انضمام الجزائر إلى المنظمة العالمية للتجارة في وضعية تنافسية أقل مقارنة مع الدول المتقدمة لجلب الاستثمارات السياحية الأجنبية، إذ أن أكبر الدول استقطاباً للاستثمارات السياحية هي الدول المنضمة للمنظمة العالمية للتجارة

د. ضعف الحوافز الموجهة للاستثمارات السياحية: نجد قانون الاستثمار الجزائري يقدم حوافز متنوعة بما فيها الحوافز الضريبية إلى جميع القطاعات الاستثمارية دون تحديد قطاعات بعينها، وبالتالي يفتقر إلى التفضيل فيما بينها، ومنها القطاع السياحي.

هـ. غياب الثقافة السياحية: تتطلب السياحة التعامل مع السياح بصدق وأدب، فضلاً عن الترحيب بهم لإعطاء الانطباع الحسن عن النفس أولاً وعن البلد كذلك، بالإضافة إلى تكوين فرص الاستفادة من التعارف الثقافي فيما بين الشعوب والاقتباس من ثقافة السياح، وحتى مظاهرهم وسلوكهم، مع التعامل بنوع من الحذر وبخطط حكيمة لحماية البلدان والشعوب من المظاهر المسيئة ثقافياً وعقائدياً.

IV.3- تحديات الاقتصاد السياحي في الجزائر:

يبين تحليل المعطيات الرقمية للسياحة في الجزائر أن هناك اختلال وتراجعها لوجود عدة تحديات نذكر منها (Guerziz و Nasri، 2021، صفحة 132):

- ضعف البنية التحتية والطرق المهترئة، نقص المطارات ذات المواصفات العالمية، وحاجة العديد من المناطق السياحية لخدمات النقل من قطارات ووسائل نقل، وسوء المعاملة من طرف العمال والحاجة للكفاءات البشرية؛
- نقص الاستثمارات في هذا القطاع وتداخل المسؤوليات مما يعرقل الحصول على تمويلات واستثمارات جديدة؛
- خوف السياح الأجانب من انتشار الجريمة وضعف الأمن في الجزائر والمشاكل السياسية التي عصفت بالبلد؛
- تذبذب الخدمة الفندقية وضعف الإيواء وافتقارها للمعايير الدولية وهو ما يفسره كثرة الفنادق الغير مصنفة نظراً لرغبة السياح في الحصول على خدمات ا رقية لفنادق مصنفة معروفة عالميا وبأقل التكاليف؛
- ارتفاع التكاليف ما يجعل من السياحة الجزائرية في ذيل التصنيفات، على عكس الدول المغاربية المجاورة، حيث تتوفر سياحة بتكاليف منخفضة لهذا نجد السياح وحتى من الأصول الجزائرية والمقيمين يفضلونها؛
- ضعف قطاع تكنولوجيا الإعلام والاتصال حيث يلاحظ يوميا تذبذب في الخدمات السلكية واللاسلكية والأنترنت، ونفس الأمر بالنسبة للمناطق السياحية خاصة الجبلية التي تشهد موجات انقطاع متعددة أو بدون شبكة؛
- غياب عوامل التسويق الناجح والجذب السياحي وضعف في الترويج الإعلامي بالممتلكات والانجازات في الجزائر؛
- وجود مشاكل كبيرة يعاني منها السياح فيما يخص وسائل الدفع الحديثة على مستوى البنوك والمؤسسات المالية؛
- الاهتمام بالتنمية الزراعية بما يحقق الاكتفاء الذاتي والقدرة على تلبية متطلبات السياح من الأغذية البيولوجية ونظراً لما تحققه الزراعة من توفير المواد الخام للقطاع الصناعي وكذا توفير العملة الصعبة وجمال المناظر التي تستهوي السياح.

IV.4- استراتيجية التنمية السياحية المستدامة في الجزائر:

يتم تنفيذ استراتيجية التنمية السياحية المستدامة في الجزائر من خلال (عبد الله سليمان حسين و آخرون، 2019، الصفحات 128-129):

أ. مقاربة جديدة: إن هذه المقاربة الجديدة حظيت في إطار استراتيجي تنمية السياحة في الجزائر في آفاق 2030، ويمثلها مشروع SDAT (المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية) حيث تتموضع حول نهج تنسيقي واسع وقوي مع القطاعات الأخرى، من خلال شركة تظم الدولة والجماعات المحلية وكذا الجمعيات المعنية، إضافة إلى مهنيي القطاع والقطاعات الاقتصادية الأخرى.

من جهة أخرى سيتم التوحيد من خلال مقاربة نوعية تميل إلى إعطاء أهمية للقطاع، الشركات، المنتج السياحي عن طريق سياسة تسويقية، من خلال مرونة الاختيار للمنتوجات والشركات المرجو تنميتها من خلال الشراكة، التكيف مع الأسواق العالمية، وهذا في إطار عرض أمام السائحين أو طالبي الخدمة السياحية أنواع من المنتجات السياحية ذات جودة عالية حسب الاحتياجات وحسب مستواهم الثقافي، حيث أن هذا الاتجاه يتوافق مع المتطلبات العالمية للسياحة في تنميتها وتطويرها.

ب. استراتيجية مستدامة ومنسقة: إن استراتيجية تنمية القطاع السياحي لآفاق 2030، تتماشى مع برنامج الحكومة والذي يدعم تحسين جودة العرض السياحي، وكذا استدامة وحفظ الثروات والمساحات وأخيرا التشاور مع جميع الشركاء وفاعلي القطاع. وهذا يؤدي إلى تعزيز جذب الوجهة السياحية، واستعادة أجزاء من السوق وذلك من خلال تحقيق ستة أهداف هي (يمينة، 2018، صفحة 28):

- تعزيز وتنمية جودة العرض السياحي والخدمات ونمو القطاع؛
- الترويج السياحي على المستوى الوطني مع الأخذ في الحسبان الثروات الطبيعية والبشرية؛
- تشجيع وتطوير الأسواق الجديدة والشركات والمنتجات؛
- تطبيق سياسات جديدة ومتطورة للترويج والتسويق؛
- تنمية وتطوير لسياسات في مجال الشراكة والاستثمار الداخلي والخارجي؛
- توحيد المبادرات والمساهمات من قبل الشركاء الإيجابيين والفاعلين في القطاع السياحي.

V- الخلاصة:

تمتلك الجزائر مقومات سياحية هائلة تمكنها وتؤهلها لتكون من أهم الدول جذباً للسياح، إلا أنها تصنف ضمن المراتب الأخيرة في السياحة العالم، وهذا لا يتناسب مع ما تزخر به من ثروات طبيعية، ثقافية وحضارية؛ وقدرتها على منافسة الدول السياحية الكبرى والدول السياحية المغاربية المجاورة. حيث تحتاج الجزائر إلى خطط استراتيجية تخرجها من حالة الركود العميق على كافة المستويات والاصعدة وذلك من خلال الاهتمام بمتغيرات الاقتصاد الكلي من خلال معرفة أن كل قطاع يؤثر في قطاع آخر وأن الحالة المتأخرة للسياحة هي كنتيجة لتدهور الاقتصاد الوطني. بالإضافة إلى أنه يجب عليها الاستفادة من انخفاض قيمة العملة الوطنية وزيادة الصادرات السياحية وجلب النقد الأجنبي وتحسين ميزان المدفوعات والرفع من معدل مساهمة السياحة في الناتج الإجمالي.

وما يمكن استخلاصه من هذه الورقة البحثية هو قلة مصادر تمويل الأنشطة السياحية في الجزائر، وتأثر قطاع السياحة بعدة متغيرات خارجية أهمها الأمن والاستقرار الداخلي والخارجي والدولة التي تعول على السياحة وحدها في اقتصادها دولة معرضة للازمات الاقتصادية؛ إضافة إلى اتساع المشاكل الإدارية والتقنية والتوقف وتأخر المشاريع، وضعف مستوى التأهيل وتواضع الوعي السياحي وغياب عوامل التسويق الناجح والجذب السياحي وضعف في الترويج الإعلامي بالممتلكات والانجازات في الجزائر، بالإضافة إلى نقص الاستثمارات في هذا القطاع وتداخل المسؤوليات مما يعرقل الحصول على تمويلات واستثمارات جديدة، وغياب الاستقرار السياسي والأمني ما أدى إلى خوف السياح الأجانب من انتشار الجريمة وضعف الأمن في الجزائر.

وبناءً على ما سبق يمكن أن نقترح بعض التوصيات وهي:

- توسيع وتعميق الاهتمام والرعاية الحكومية والمجتمع بقطاع السياحة وخلق تنمية سياحية مستدامة وفقاً لأسس ومعايير واضحة ومحددة في إطار المخططات التي تتوافق والرؤية الاستراتيجية للدولة وبرنامج الحكومة.
- إرساء ونشر الثقافة السياحية لدى أفراد المجتمع الجزائري.
- إدخال ودمج الجوانب المتعلقة بالبيئة في سياسات وبرامج التنمية السياحية.
- تكوين شراكة فعالة في التنمية مع كل الأطراف الداخلية وإشراك سكانه في منافع السياحة، وذلك من خلال إقامة المؤتمرات والتظاهرات للنهوض بالقطاع السياحي.
- ضمان أمن وسلامة السياح وتحرر للخدمات السياحية، وذلك بما يكفل توافد السياح وتسهيل إجراءات تنقلاتهم.
- اعتماد الواقعية والترشيد في استخدام الموارد والإمكانات وعدم المبالغة في الطموحات، وذلك من خلال تطويع وتجديد وتطوير السياسات والخطط المتبعة.
- العمل على إنشاء بنوك متخصصة في المجال السياحي من أجل توفير الدعم والتمويل اللازمين للمنشآت السياحية.
- تفعيل القوانين والتشريعات المتعلقة بالاستثمار السياحي لتشجيع وتذليل العقبات بما يحقق تنافسية القطاع السياحي.
- إيجاد قاعدة للشراكة الوطنية بين القطاع العام والقطاع الخاص والمؤسسات المدنية للمجتمع المحلي وتطوير أكثر للوكالات السياحية والأسفار عن طريق رفع مستوى التنسيق والتكامل بين قطاع السياحة والقطاعات الأخرى.
- تفعيل دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في المجل السياحي والفندقي والاهتمام بالصناعات التقليدية.
- استغلال التطور التكنولوجي في خدمة السياحة وتبني مدخل السباحة الإلكترونية للتعريف بالمنتج السياحي والترويج له.
- الارتقاء بأساليب ووسائل الترويج والتسويق السياحي، بسبب الحاجة إلى تنويع المنتجات السياحية وتوسيعها.
- الاستفادة من تجارب الدول الرائدة في المجال السياحي بما يتناسب مع البيئة والثقافة الجزائرية.
- تعزيز استقرار البناء المؤسسي للسياحة وتحديث أجهزة الإدارة السياحية وتزويدها بالكفاءات والمهارات التخصصية واستكمال إصدار وتحديث منظومة التشريعات السياحية.
- الحفاظ على الموارد والأصول السياحية الحضارية التاريخية والموروث الثقافي، وصيانتها والحفاظ على جاذبيتها واستدامتها، وإشراك ومساعدة المجتمعات المحلية في المساهمة والاستفادة من التنمية السياحية.
- تحفيز وزيادة الاستثمارات في القطاع السياحي بما يتوافق وزيادة أعداد السياح من خلال توفير خدمات البنية التحتية والمرافق العامة في المناطق السياحية المستهدف تنميتها.

- الإحالات والمراجع :

1. حميد عبد النبي، (2006)، **أصول صناعة السياحة**، دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 2، ص: 22.
2. خلف مصطفى غرايبة، (2012)، **السياحة البيئية**، دار ناشري للنشر الالكتروني، مكتبة الكويت الوطنية، الكويت، ص: 102.
3. رفعت عبد الله سليمان حسين، صورية شنبي، السعيد بن لخضر، (2019)، **تنمية السياحة الجزائرية وفق مبادى الاستدامة**، مجلة اتحاد المجلات العربية للسياحة والضيافة، كلية السياحة والفنادق، جامعة قناة السويس، مصر، المجلد 17، العدد 3، ص: 128-129.
4. السعيد بن لخضر، شنبي صورية، (2018)، **مقومات ومؤشرات التنمية السياحية في الجزائر وبعض الدول المجاورة لها (تونس والمغرب)**، مجلة التنمية والاقتصاد التطبيقي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة المسيلة، الجزائر، العدد 3، ص:30.
5. سيراب إلياس وآخرون، (2002)، **تسويق الخدمات السياحية**، دار المسيرة والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ص:11.
6. صبري عبد السميع، (2006)، **التسويق السياحي والفندقي**، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، مصر، ص:3.

7. عميش سميرة، (2011)، **أثر التنمية السياحية المستدامة على مواجهة ظاهرة البطالة: دراسة حالة الجزائر**، ورقة مشاركة في الملتقى الدولي حول استراتيجية الحكومة للقضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة خلال الفترة 15-16 نوفمبر 2011، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، مخبر الاستراتيجيات والسياسات الاقتصادية في الجزائر، جامعة المسيلة، الجزائر، ص:4-5.
8. عويونان عبد القادر، باشي احمد، (2012)، **واقع السياحة الجزائرية وآفاق النهوض بها في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية**، مجلة الاقتصاد الجديد، العدد 7، جامعة خميس مليانة، عين الدفلى، الجزائر، ص:7.
9. محيا زيتون، (2002)، **السياحة ومستقبل مصر بين إمكانيات التنمية ومخاطر الهدر**، دار الشروق، القاهرة، مصر، ص:98.
10. مفاتيح يمينة. (2018). **أثر الابتكار السياحي على التنمية السياحية "حالة اقليمي الاهقار بالجزائر ودوز بتونس"**، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير : جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر .
11. الموقع الرسمي للإحصائيات، متوفر على الموقع الالكتروني: https://www.ons.dz/IMG/pdf/aqc_r_2015ed2016ar_.pdf
12. موقع وزارة السياحة والصناعة التقليدية والعمل العائلي. متوفر على الموقع الإلكتروني: https://web.archive.org/web/20180727165041/http://www.mta.gov.dz/index.php/ar/
13. الهذبة مناجلية، (2017)، **الإمكانيات والمقومات السياحية في الجزائر**، مجلة دراسات وأبحاث، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2017، السنة 7، العدد 26.
14. Biju .MR , (2006), **Sustainable Dimensions of Tourism Management** , Krishan Mittal Publication, First Edition, New DeLini , , P.53 .
15. Goeldner, Charles , Ritchie , j R ,(2012), **Tourism Principles, Practices and Philosophies**, Johnwiley and Sons Publication , Twelfth Edition , , P.7
16. Ministère du tourisme, (2005), **sept sites Algériennes figurent patrimoine culturel de l'Unesco**, 2005, p21.
17. Nabila Guerziz, Nasreddine Nasri, (2021), **The challenges of Algeria Tourism Economy Before and post Corona Pandemic**, Journal of Economic Growth and Entrepreneurship JEGE, Spatial and entrepreneurial development studies laboratory, Université Ahmed Draya d'Adrar, Algeria, Vol.4, No.3, pp:121-136.
18. Seth . Pran, (2008), **Successful Tourism , Fundamentals of Tourism**, Sterling Publishers , New Delhi , fifth Edition, P.5 .
19. Tribe . John , (2009), **Philosophical Issues in Tourism**, Cataloging Publication , First Edition , P.45.
20. Victor T.C. Middleton, (1994), **Marketing in Travel and Tourism,** Owford, Butterworth-Heinemann, UK, P :187.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

آمنة لعصامي (2022)، **مقومات السياحة وواقع الاقتصاد السياحي في بوابة إفريقيا "الجزائر": دراسة تحليلية**، مجلة التنمية الاقتصادية، المجلد 07 (العدد 01)، الجزائر : جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر ص.ص: 108-123.

SCAN ME